

## «سورية تجمعا»... معرض أعمال شبابية مستمدة من الواقع



ارتباط الإنسان بالأرض من خلال جسدي امرأة ورجل يحضنان الوطن، ومن خلالهما سورية تحتضن أبناءها وتجمعنا بالمحبة وبطبيعتها المتنوعة وبحضارتها العريقة. مشيرة إلى أنها اختارت اللون الترابي في لوحاتها لأنه لون تراب الوطن الطاهر والمقدس.

وشارك النحات هشام المليح بعملين نحّيتين. الأول من الخشب حمل عنوان «ساكي»، أما عمله البرونزي فجاء بعنوان «أراتو»، وهي إلهة الرقص والغزل لدى اليونان.

وأوضح المليح أن أعماله تحمل الفرح، وهو يتقصد ذلك ليعطي مساحة من الأمل والتفاؤل في حياتنا، وذلك من خلال الشفافية بطرح الفكرة ضمن أعماله.

وقدم فهد الرجعي (طالب سنة ثالثة في كلية الفنون الجميلة)، عملاً تركيبياً مزج بين التصوير الزيتي وأشياء ملموسة من الواقع، واختار لون السماء الزرقاء الواسعة ليعبّر عن الأمل الموجود في حياتنا بشكل دائم. فهو ما أن هذه المشاركة الأولى له والتي سيكون لها الأثر الكبير في مسيرته الفنية، إذ تلقى انطباعاً جيداً من الجمهور عما أنجزه ورفاقه في هذا المعرض.

وشاركت ليلى نيهاني بعملين زيتيين على القماش، قدمتهما بأسلوب واقعي مع بعض اللمسات الانطباعية. جسدت في العمل الأولى حارة دمشقية قديمة اختارت الألوان الترابية لها لتعبر عن ارتباط الإنسان بالأرض.

أما اللوحة الثانية فتقول نيهاني إنها اختارت بورتريه يمثل وجه امرأة تقصص أن يكون غطاء الرأس لديها كبيراً، ليمثل هومو الوطن وما يعانيه خلال الفترة الراهنة. مشيرة إلى أن المرأة في أعمالها تمثل الوطن لأنها رمز العطاء والحب. كما رسمت في هذه اللوحة السماء الواسعة والقرص بشكل كبير لتعبر عن الهومو مهما كبرت ستزول، وأن بريق الأمل موجود دائماً.

وعبرت سكيبة نذير عايجي (خريجة كلية الفنون الجميلة) من خلال منحوتتها المصنوعة من الجصصين المعقّق بالبرونز، والتي جسدت فيها امرأة ورجلاً على شكل حبيبين مع زهرة الياسمين،

إيناس سفان أقام اثنا عشر ورشة شبابية من الفنانين التشكيليين السوريين الشباب، معرضاً جماعياً أطلقوا عليه اسم «سورية تجمعا»، عبروا فيه عن استمرارية الحياة بكل جوانبها في سورية، مصورين طبيعتها وحاراتها ويطولات جيشها وحبهم لتركياها.

ضمّ المعرض الذي افتتح في المركز الثقافي في أبو رمادة - دمشق، 31 عملاً تشكيلياً، منها ستة أعمال نحّية، وخمس وعشرين لوحة تصوير زيتي، اختار المشاركون مواضيعها من وحي الواقع اليومي في سورية. فضاءت لوحاتهم كقيليم سينمائي قصير حمل في مشاهد صوراً من حارات دمشق القديمة وجبل قاسيون الشامخ وأبناء سورية الصامدين في وجه الإرهاب.

وقال رئيس اتحاد الفنانين التشكيليين الدكتور إحسان العر خلال افتتاحه المعرض، إن الأعمال المطروحة قدمت بتقنية عالية. وهي أعمال من الواقع، وهذا دور الفن التشكيلي في تجسيد هذا الواقع. مشيراً إلى أن وعي الشباب لما تتعرض له سورية من حرب كونيّة، ظهر في أعمالهم التي صورت هومو الوطن وطرحت مواضيع مختلفة.

وأضاف العر أنّ الفنانين الشباب هم أمل الفن التشكيلي في سورية. ويعمل اتحاد الفنانين على تسليط الضوء على أعمالهم بشكل دائم سواء من خلال المعارض الفردية أو إشرافهم في المعارض الجامعية.

وتذكرت مسؤولية المعرض والمشاركة فيه الفنانة نور عماد الكوا أنّ الفنانين الشباب المشاركين في المعرض هم من الأكاديميين، بعضهم شاركوا في معارض فردية وجماعية سابقاً، وآخرون يشاركون للمرة الأولى. فكان هذا المعرض فرصة للتعبير بهم ووضع خطواتهم الأولى وبصماتهم في طريق الفن التشكيلي، إذ قدم كل مشارك عملاً أو عمليتين في التصوير الزيتي وفي النحت.

وقالت الكوا إنها جسدت في لوحها الزيتية وحول مشاركتها، قالت الكوا إنها جسدت في لوحها الزيتية

## تنظّم ورشة في دار الأسد - دمشق تتيح لمحبيّ تعلم فن العجمي

## عالية النعيمي: نعمل لإيصال هذا التراث إلى كل بيت سوري

سلوى صالح

مدفوعة بحبها للفنون الدمشقية الأصيلة، أقامت الفنانة عالية النعيمي ورشة عمل لتعليم فن العجمي في زاوية من بهو دار الأسد للثقافة والفنون في دمشق، متيحة الفرصة لتعلم هذا الفن والتعرّف إلى تفاصيله عن قرب، سواء بالممارسة أو المشاهدة لكل من يرغب من دون قيود أو شروط، وذلك يومياً من الثانية ظهراً حتى السادسة مساءً.

وقالت النعيمي إن ورشتها المستمرة حتى السادس والعشرين من تشرين الأول المقبل، تعرض مراحل العمل في هذه الحرفة التي تستغرق وقتاً لإجازتها تبدأ من مرحلة التأسيس ثم اختيار التصميم المناسب، سواء زخرفة نباتية أو هندسية بما يتناسب مع مقياس اللوحة التي نريد إنجازها. ثم نرسم الشكل على اللوحة ونضع عليها مادة «النباتة» النافرة، وعندما تجفّ تلونها بشكل كامل ثم نقسمها إلى مساحات مغلقة، وهو ما يسمى عملية التبييض فنوزع الألوان فيها. أما المساحة النافرة فيتم تلونها باللون الذهبي أو الفضي أو البرونزي لنصل إلى المرحلة الأخيرة وهي مرحلة القطع أي تحديد الزخارف والرسوم النافرة باللحم الأسود الذي يسمّى «ريشة قطع».

ولفتت الفنانة المشرفة على الورشة إلى أنها تتلقّى من حسابها الخاص على تكاليف مواد الورشة، فنؤمن الخشب والألوان لكل من يرغب في تعلم هذا الفن والعمل في الورشة، ليكون الناس في تماس مباشر مع مهنة بيديها يجوبونها قوامها الفن الجميل.

وفي ختام الورشة، ستقيم النعيمي معرضاً يضم كل ما أنتجته ورشتها من أعمال خلال شهرين ونصف الشهر، كاللوحات والأدوات الفخارية والزجاجية والصناديق الصغيرة التي تم استحداثها الجديدة فيها من خلال استخدام العجمي على خشب الجوز مباشرة، مع تركه على لونه الطبيعي لتصبح مادة «النباتة» بلون عاجي أقرب إلى لون الصدف.

وبدأت الفنانة النعيمي ممارسة فن العجمي في مرحلة مبكرة قبل دخولها إلى كلية الفنون الجميلة التي تخرّجت منها عام 2000 قسم التصوير الزيتي. فهي تحبّ الرسم على الحرير والزجاج والمرايا، ويستوحيها كل مراحل العمل الذي يمر بـ 12 مرحلة مكلفة أكثر من إوان الأكريليك، ولكنها تعطي إحساساً أجمل وتعطي إمكانية لتداخل الألوان أكثر وتساعد في التدرج وتتالي الألوان.

صارت تُطوّر الزخارف وتضع بصمتها الخاصة باستخدام مواد بديلة. ولا تخفي الفنانة النعيمي خوفها من أن يقرض هذا الفن بسبب قلة التشجيع. فهو فن يمكن أن يستخدم في المجالس والقصور وصالات الفنادق. ولكنها ترغب في عمل اللوحات كونها قابلة للانتشار أكثر. مشيرة إلى أن هناك أشخاص كثيرون لا يعرفون هذا الفن، وإذا عرفوه فلا قدرة مادية لديهم لاقتناء زخارف العجمي في أسقف بيوتهم وجدرانها، لأنه مكلف جداً، إذ يصل ثمن لوحة قياس 60 / 70 سم إلى ثلاثين ألف ليرة سورية. ويعود سبب غائتها إلى أن الألوان الزيتية مكلفة أكثر من إوان الأكريليك، ولكنها تعطي إحساساً أجمل وتعطي إمكانية لتداخل الألوان أكثر وتساعد في التدرج وتتالي الألوان.

من جانبها، قال الفنان صبحي الزين أحد المشرفين على الورشة إنه يأتي في كل يوم زوّار جدد ويلتحقون بالورشة. ومنهم من يستمر ويتابع مراحل العمل الذي يمر بـ 12 مرحلة ويحتاج إلى وقت طويل بين 15 يوماً وشهر لكي يتمكن من إتقان أساسيات فن العجمي، الذي يعتبر من الفنون الصعبة والذي تميّز به مدينة دمشق ومنها انتقل إلى كل أنحاء العالم بما فيها إسطنبول وشمال أفريقيا.

وتحدّث عن بدايات فن الدهان الدمشقي «العجمي» الذي يعود ابتكاره إلى عهد الوليد بن عبد الملك لتزيين أسقف الجامع الأموي في دمشق ومسجد قبة الصخرة في القدس وجدرانها، ثم طُوّر هذا الفن بتطوير فن الزخرف اللبناني الذي يعتبر أساسياً فيه. وهذا الزخرف يلعب بالذهب أو الفضة لإعطائه الفخامة وهو فن القصور والمساجد وربما الكنائس. ويتداخل مع الزجاج المعشق ليعطي فخامة المكان مع شيء من القدسية، فتم استخدام الخط العربي بشكل فني مع زخرف الفن اللبناني.

وتابع الزين أنّ الفنانين الدمشقيين المهتمين نقلوا إلى إسطنبول بعد الاحتلال العثماني. ومنها شغ نور فنونهم الزخرفية إلى كل أوروبا. وكذلك أثناء حملة محمد علي باشا تم جعل الصناع المهرة والحرّفيين قسراً إلى القاهرة فنقلوا معهم هذا الفن الذي يحتاج إلى صبر كبير ومهارة. مشيراً إلى أن الدمشقيين على مدار التاريخ معروفون بمهارتهم إبتداءً من أبولودور الدمشقي الذي خطط قصور روما وزخرفها، وانتهاه بالصغر حرّفي أنقل إلى أي مكان في العالم شرقاً أو غرباً. مبيّناً أن السفارات السورية في العالم مزخرفة بهذا الفن الجميل لأنه يعطي طابعاً مميزاً وفخامة للمكان ويعبّق بالروح الدمشقية.

وتتميّز هذه الورشة بحسب الفنان الزين بأنها ليست ورشة احترافية، أي أن العمل فيها ليس تجارياً، إنما هو عمل فني بحث يتوجع بمتج فني بكل معنى الكلمة. فالورشة تستند إلى حرفة العجمي والزخرف النافر ولكنه يضيف إليها من فن الرسم الزيتي الذي تعلمه في كلية الفنون الجميلة.

## «وطن تنهد من ثقب الناي»... ديواناً جديداً لعلي نسر

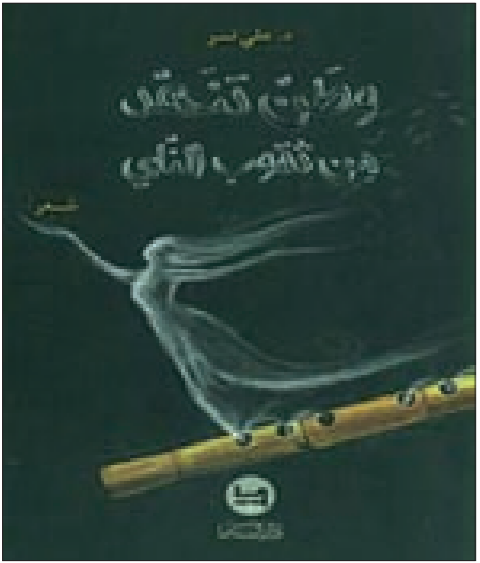


مقدم الحضور

### لمى نؤام

العمل أثناء العطل المدرسية. لم اتقن الكتابة ميكراً كما الحال عند معظم الكتاب والشعراء. لي محاولات شعرية، لكنها ليست في المستوى المطلوب. وعن رأيه في الحركة الثقافية في لبنان يقول نسر: إن كتاب وشعراء وفنانون مميزون. فالمبدعون أكثر، لكننا بحاجة اليوم إلى كتابات نقدية تشكل رؤاها للمفهوم المعروف، أن الناقد شريك المبدع في نصه.

ومن الأبيات التي وردت في الديوان: متعزّز بشهيق عثقي عند أسوار الأساطير البعيدة أغفو على وجع من الأسرار تحملني الرياح إلى سماء تحفّق الأمطار في شريانها المقطوع كف تعبر الأيام في سحب وترمي صفحها المنقوب في رثتي وعيني ترقب الأضواء في جنح الدجى سقط الصباح على رصيف الليل فانتكست عصا موسى قبيل النار في جسدي



قدم للاحتفال الباحث الدكتور أحمد نزال بكلمة نوه فيها بالنتاج الشعري للدكتور علي نسر. ثم ألقى الشاعر باسم عباس كلمة عبر فيها عن إعجابها وتقديره للديوان وتجربة الشاعر نسر.

وكانت كلمة لمدير «دار البنان» الدكتور سلطان ناصر الدين قدم خلالها دراسة مستفيضة عن الديوان والشاعر نسر. وأعرب عن دهشته الكاملة بالشاعر وقصائده وأفكاره وخياله وقدرته على الكتابة والإبداع.

ثم كانت كلمة شكر من علي نسر توجه بها إلى الحضور وعائلته، وإلى الحركة الثقافية والشاعر باسم عباس، وكل من ساهم في إنجاح الاحتفال.

ثم قرأ قصائد متفرقة من ديوانه الجديد وقصيدة أهداها لوالدته.

«وطن تنهد من ثقب الناي»، يعدّ عصارة ما كتبه نسر من قصائد موزونة، يدور من خلالها حول هومو وطن، فجاء الرمز مهمباً. إذ اختلطت الأمور في القصيدة الواحدة أحياناً بين الهمة والوطن والام والمرأة، إضافة إلى الرؤى الفكرية والفلسفية.

الكتاب من الغلاف ورسمه، اجتمعت فيه المرأة مع صرخة الوطن الصاعدة من الناي، فشكّلت الحرّية المأهولة. ويعالج قضايا وطنية واجتماعية وإنسانية عموماً، ويحاول فيه الكاتب تنقيّة العلاقة بين الأرض والسماء، بين الإنسان والله، بعدما شوّعت هذه العلاقة الأم والطبيعية والبراري والحقول والسواقي والوجع، و«الأنثى»، أكثر حضوراً في النصّ، إضافة إلى المرأة الحلم، فليس في الديوان إشارة إلى امرأة عبرت لا بل ستعبر، لا تلبسها القصيدة، بل ستلبس هي القصيدة.

يقول نسر لـ «البناء»: نشأت في قرية الزرارية. الجنوب، وفي حيّ بعيد يقع على طرفها، حيث الزرّية والبساتين والحقول، ما جعلني أهتمّ بالقراءة وأن كانت ضعيفة في صغري، لتزداد مع الأيام. وإن حالت بيني وبينها ظروف

## غسان علم الدين يوقع «أخضر في سهول الجراد»



تعدّ علم الدين من جاذب متذوّقي الثقافة والفنّ والطرب في احتفالية توقيع كتابه الخامس «أخضر في سهول الجراد»، الذي يعتبر من الكتب المميزة بالحدائق الشعرية، لما فيه من أفكار وقصائد تحاكي أكثر من فكرة وموضوع عصري بامتياز. قدم المعرض للتوقيع الأديب عبد الفتاح الزين والصحافية والشاعرة باسكال صوما، وتحدّثت صوما بأسلوب شاعري، إذ عبرت بكلمات واصفة دقيقة ما وجدته في الشاعر علم الدين وفي ديوانه الأخير، فوصفته بسرّاقص الفلاس الذي يرقص كما يشتهي، يكتب راقصاً ويعزّف راقصاً ويحزن راقصاً... يدخل في كينونة الأدوات التي يصنع بها القصيدة...، ووصفت شعر علم الدين بأنه لا ينتهي بكلمة أو نقطة، إلى الشعر الذي يسعي إلى التحول... إلى عزّ حذب جديد، الخروج إلى الضوء من الضوء... بريد غسان في «أخضر في سهول الجراد» أن يمس حزننا الميطن ويشدّ حبه من جديد. أما الأديب عبد الفتاح الزين، فقد استذكر حالة غسان علم الدين الشاعرية حين تعرّف إلى «شيطان الشاعر» منه، حين قال له: «شيطان شعري بلا شكل ولا لون ولا طعم ولا رائحة»، مفضلاً المقصد والمعزّي من هذا الوصف.

كما تطرّق الزين إلى مضمون كتاب «أخضر في سهول الجراد»، قائلاً: «لو يكون لي وجع كوجع غسان، شيطان مثل شيطان غسان، فانا شرف الإنتماء إلى عالم هذا الشاعر، وكتم هو ربح وجميل عالمه... أخذ غسان الوجع فانقلبه شعراً، ثم أخذ فانقلبه كتاباً وأغنية...».

تميّز كتاب غسان علم الدين «أخضر في سهول الجراد» الذي أهداه إلى ابنته سارة، التي حضرت في وجدان الحروف وبين ثنايا الأفكار، كأنه إهداء إلى وعي صبية يبحث معها للخروج والإبتعاد من عصر الماديات التي تشكل أرقاً قد يصل إلى حدود الانتفاض على واقع مرير. فهي الصبية النقية التي يحمل معها هم المستقبل الذي يريده أن يشبهها فقط. وقال: في كتابه الكثير والكثير من خلال صفحاته التي لم تتعدّ السبعين، إذ وصف في قصيدة «عيناه» المسمار والديك: طبعاً، وعيناه، تظنان في إثر الأبواب

إلى أن تلخ نفسها من الجدران رسائل البريد العادي والإلكتروني تصل وتنتشر الميليشيات والمافيات تشعل الغرف بالأضواء والأجساد تأخذ شكل الرقم اللاتيني 69

عيناه الغتان مثل مياتم ومدارس وكنائس ومستشفيات ومساجد وحنانات بيع المكيفات والكتب المقدسة.

وفي مكان آخر، يمتزج الغضب والرفض لواقع مرير في قصيدة «أخضر في سهول الجراد»، إذ طرح

عدداً من التساؤلات: الأسئلة لا تنتهي كتابة الرسائل لا تحمي من الانهيار الفلق، السكون، الرّباتية التهنوع: أساطير قليلون من يصدقونها أو ربما كثر لا يعرف الحوار في أماكن مكتظة فضيحة لا تنتهيها فجيعة، أو ربما تنهيا.

وفي القصيدة نفسها، تحدّث عن الأمراض الزمن ومسيبته، والمدينة والأسماء والبحث الدائم عن أمور قد تبعث الفرح في النفس. وبعد التوقيع، أمّرتج الشعر والأدب مع العود، إذ قدم الشاعر والفنان غسان علم الدين (وهو أستاذ الموسيقى في الكونسرفتوار الوطني) جلسة طربية بمرافقة عود، فغنى لأسهبان وعبد الوهاب وعبد الحليم وغيرهم على مدى أكثر من ساعة.